Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القارىء الذى يلتفت إلى الإعراب لايفهم ما يقرأ وهو يعرب» .

- وسار فى نفس الاتجاه «الخورى مارون غصن» فى بيروت ، وكثير من أساتذة الجامعة الأمريكية فيها الآن ، حيث تطالعنا كتبهم بالأسماء الآتية «قواعد النحو على أساس جديد» و «نحو عربية ميسرة» و «دراسات فى النحو» و «اللهجات وأسلوب دراستها» إلى غير ذلك .

نفس الأفكار ، نفس الاتجاه ، نفس الدعاوى ، كأنما قد تواصوا عليها وإن اختلف أسلوب العرض وتغيرت الوجوه والأسماء ، فأنيس فريحه فى كتابه «نحو عربية ميسرة» يقول نصا «الإعراب لايتلاءم مع الحضارة ، نحن نرى فى الإعراب - الإعراب فى أية لغة - بقية من البداوة» و «لو أن الإعراب ضرورة للفهم والإفهام ، لبقى ولحافظت عليه جميع اللغات التى كانت معروفة ، ولكن لكونه غير ضرورى سقط . وقد جارت العربية الحيّة سائر اللغات فى مجراها الطبيعى، فهى من هذه الناحية حية نامية متطورة» ... «إن الإعراب عقبة فى سبيل التفكير، ذلك مما لانشك فيه وسقوطه من اللهجة المحكية - التى يقترح شيوعها - خطوة هامة نحو تيسير الكلام حتى يصبح الكلام طريقا ممهدا للفكر» ومعظم الدعاوى التى ترددت فيما سبق نجدها فى هذا الكتاب ...

ولعلى فى هذا العرض السابق لم أخرج عن قضية موضوعى فى النحو وتيسيره حيث اتخذت صعوبته وصعوبة تعلمه منطلقا لهذه الأفكار المتطرفة بمظاهرها المختلفة .

والملاحظة العامة التى أعلق بها على هذا الاتجاه هى : أن دعاواهم فى معظمها لا تعتمد على أسس علمية ذات قيمة ،بل هى فى معظمها أفكار سطحية تتملق الجماهير وتستفزها بكلام براق خادع ، لا وزن له فى مجال الحقيقة والعلم مع صرف النظر عن النيات الأخرى التى تكمن وراء كل ذلك - مما لا مجال هنا لذكره - حتى إن رد الفعل أمام هذه الدعاوى لدى الجماهير العربية المثقفة كان أيضا «الرفض المطلق» كما اعتمدت هى أيضا على «الرفض المطلق» .

* * *

أما الاتجاه الثانى فإنه - كما سبق - يتفق مع هذا السابق تجاه قضية النحو لكنه حاول أن يستند إلى أسس علمية يبرر بها فكرته، ليبدو فى مظهر الاعتدال والتعقل، وأبرز